قوله وانت يكفيك وقوله ولا يخشى عليه ولا يحتاج فيه
هو بضم اليا على بنائهما للمفعول والنائب فيهما الجار والمجرور
بعده ما والانصار الاعوان والخول بالمعجمة محركا الخدم وخوله
الله كرمله اياه ومنه اذا خوله نعمة منه ومعنى قوله يا واردا
سوء عيش البيت قريب من معنى قوله السابق لم ارتض العيش
البيت الا ان ذلك بصيغة الاخبار عن نفسه وهذا بصيغة
الخطاب لنفسه المسمى عند اهل البديع بالتجريد كما سبقت
الاشارة اليه وهو ان يجرد المتكلم من نفسه انسانا يخاطبه كقول
المتنبي لاخيل عندك تهديها ولا مال فليحسن الظن ان لم يحسن الحال
اي اذا لم يكن عندك هدية يا نفس خيل ولا مال تهديها في مقابلة
الاحسان اليك فاحسني اليهم بالنطق اي بالشكر والثناء فتهديها
بضم التا الفوقية وكذا فليحسن بضم اليا التحتية وسبق مدح
اياه للشباب ومعنى قوله فيم اقتحامك البيت كاي شيء تركب

الاهوال

الاهوال وتقتحم الاخطار وتدخل في المتاعب والمشاق في طلب الرزق
وانت يكفيك منه القليل لان المراد منه ما يقوم به صورة الانسان
ليتوصل ببقايها الى تحصيل الكمالات الانسانية ولا يخفى ما فيه من
حسن استفادة ركوب لج البحر للحرص على الدنيا ومصة الوشل للزهد فيها
وان هذا ناقض لقوله السابق ودع ركوب المهالك البيت بل المصة من
الوشل اقل من البلل الذي جعل القناعة به سقوطا عن رتبة العلا فدل
على ما اشرنا اليه اولا من ان ركوب الاخطار في طلبه للجاه والمال طريقة
ابنا الدنيا وان الزهد فيها واثار الخمول طريقة ارباب البصائر ومعنى
قوله ملك القناعة البيت مؤكد لطريقة الزهد لان حقيقة الزهد قناعة
القلب بما قسم الله تعالى له من الرزق وقد كان القناعة في نفسها ملك ومع
ذلك فملكهما اشرف من ملك الدنيا لان ملك القناعة ذاتي راجع الى وصف
النفس لا يفارقها في جميع احوالها ولا يخشى عليه ان يسلب منه ولا يحتاج
في حراسته الى اعوان وخدم بخلاف ملك الدنيا فانه انما يحصل باغراض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)